مرجعية السيستاني ودورها في الدولة العراقية ٢٠١٤-٢٠٢٠

م.م زهراء فوزي أبو خويط/ جامعة القاسم الخضراء
zahraa_althalme@vet.uoqasim.edu.iq

الملخص

على مر التاريخ الحديث كانت للمرجعيات الدينية الشيعية الدور الكبير والملموس في بناء البلدان، وهذا الدور اختلف عن جميع الأدوار التي تقوم بها المرجعيات الدينية الأخرى، خارج الطائفة الشيعية، ولو اخذنا مثال على ذلك في الميرزا محمد الشيرازي لوجدنا ان المرجعية المباركة كان لها الدور في إدارة ثورة العشرين، ووضع الأسس الصحيحة في بناء الدولة العراقية.

لو انتقلنا الى مرجعية السيد السيستاني (دام ظله) لوجدنا ان مرجعيته كانت الحصن الحصين والسد المنيع امام كل المؤامرات التي حاكت ووجهت الى الشعب العراقي، بدأً من عام ٢٠٠٣ والى وقتنا الحاضر، فهي دعمت انشاء دستور مكتوب، واسهمت في التصويت عليه، وكانت خير من وقف الزحف الإرهابي عام ٢٠١٤، ولو تكلمنا اكثر لربما لا يتسع هذا الملخص من الأدوار والمواقف المباركة للمرجعية الرشيد والذي سنتناولها من خلال هذا البحث.

الكلمات المفاتيحية: السيد السيستاني، العراق، الدولة، الامن، الانتخابات.

The Sistani reference and its role in the Iraqi state 2014-2020

.M. Zahraa Fawzi Abu Khwait /
zahraa_althalme@vet.uoqasim.edu.iq
Al-Qasim Green University / College of Veterinary Medicine

Abstract

Throughout modern history, Shiite religious authorities have played a significant and tangible role in building countries. This role differs from all the roles played by other religious authorities outside the Shiite sect. For example, Mirza Muhammad al-Shirazi played a key role in managing the 1920 Revolution and laying the foundations for building the Iraqi state.

If we turn to the Marja'iyya of Sayyid al-Sistani (may his shadow endure), we find that his Marja'iyya has been a strong fortress and impregnable barrier against all the conspiracies hatched and directed against the Iraqi people, from 2003 to the present. It supported the establishment of a written constitution, contributed to its vote, and was instrumental in halting the terrorist advance in 2014. If we were to elaborate further, this summary of the blessed roles and

positions of the righteous Marja'iyya, which we will address in this research, would not be sufficient.

Keywords: Mr. Sistani, Iraq, State, Security, Elections.

المقدمة

تمثل المرجعية الدينية في العراق من ابرز المؤسسات غير الرسمية التي لها التاثير على النظام السياسي، وقد اتضح هذا الدور جليا في المدة بعد عام ٢٠٠٣، وعلى مراحل مختلفة وفي أمور مفصلية منذ كتابة الدستور وحت المجتمع العراقي على المشاركة في التصويت عليه وغيرها.

وبفعل ثقلها ودورها الكبير كان لها لحظات حاسمة وفي اسناد الدولة والحفاظ على كيانها، ففي عام ٢٠١٤ وابان تعرض البلد الى الضربة الموجعة من قبل عناصر داعش، أصدرت المرجعية الدينية فتوتها الشهيرة "الجهاد الكفائي" لتوقف المد التكفيري والزحف الإرهابي.

من المواقف الأخرى التي ستركز عليها دراستنا، تدخل المرجعية في أوقات التظاهرات، وحث المتظاهرين على الالتزام بالسلمية، وهذا ما تجسد في تظاهرات تشرين عام ٢٠١٩، عندما كان منبر المرجعية يدعو الى نصح الحكومة في اتخاذ بعض الإجراءات ويحث المتظاهرين على الالتزام بالسلمية وعدم التعدي على الأموال العامة.

أهمية البحث

تتركز أهمية البحث في تسليط الضوء على دور المرجعية المباركة في الساحة العراقية، وما كان لهذا الدور من نتائج حقيقية وملموسة في المدة من عام ٢٠١٤ والى عام ٢٠٢٠.

إشكالية البحث

ان إشكالية البحث تنطل من سؤال مركزي هو "ما مدى دور السيد السيستاني في الحفاظ على الدور العراقية"، كما ان هذا السؤال المركزي يتمخض عنه عدة تساؤلاتي هي:

١. ماهو دور السيد السيستاني في الحفاظ على الامن؟
٢. كيف أسهمت خطب المرجعية في تقديم الوعظ والنصح؟
٣. هل نجحت المرجعية في دورها خلال هذه المدة؟

فرضية البحث

تفترض الدراسة ان المرجعية الدينية في العراق أسهمت بصورة كبيرة في الحفاظ على البلد من خلال أدوارها الكثيرة والمختلفة وعلى عدة اصعدة.

منهجية البحث

من خلال هذا البحث سوف يتم استخدام المنهج الوصفية من اجل وصف الظاهرة المدروسة بمواقفها المختلفة.

اهداف البحث: يهدف البحث الى تحقيق الأمور الاتية:

١. تبيان حقيقة السيد السيستاني (دام ظله) في اسناد بناء الدولة.
٢. تناول مواقف ورؤى المرجعية الرشيدة في التعامل مع الظروف على أساس وطني.

التمهيد : السيد السيستاني

آية الله السيد علي الحسيني السيستاني يرجع نسبه إلى الإمام الشهيد الحسين السبط نسباً، لقب السيستاني نسبة إلى اسم المدينة التي عُين فيها جده الأعلى السيد محمد بمنصب شيخ الإسلام في عهد السلطان حسين الصفوي، وبعد ذلك أطلق الناس على ذريته لقب السيستاني ثم استقرت أسرته الحسينية في خراسان ولد السيد علي السيستاني في مشهد الرضا سنة ١٩٣٠م، وسمي عليا على اسم جده السيد علي الحسيني السيستاني الذي كان فقيهاً عالماً خريج الحوزة العلمية النجفية، وهو السيد علي ابن السيد محمد باقر ابن السيد علي الحسيني السيستاني النجفي(فالح، ٢٠٢٥، ص٥٥٩)

انخرط السيد علي في الدراسة العلمية منذ صباه في مدينة مشهد، فأكمل الأوليات، ثم درس العلوم العربية بعدها وهو في العاشرة من عمره فدرس النحو والبلاغة والبيان عند اساتذة أفاضل والمسائل الفقهية الأولى على العلامة هاشم القزويني، ثم درس المعارف الالهية عند الميرزا مهدي الاصفهاني وعلوماً أخرى وآداباً وشعراً ولغة وأتقنها وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، متوجاً بإجازات أساتذته آلت إليه المرجعية(الفضالة، ٢٠١٣، ٤٢٨) .

لقد برز السيد السيستاني (دام ظلّه) في بحوث اساتذته بتفوق بالغ على اقرانه وذلك في قوّة الإشكال وسرعة البديهة وكثرة التحقيق والتتبع ومواصلة النشاط العلمي وإلمامه بكثير من النظريات في مختلف الحقول العلمية الحوزوية، ومما يشهد على ذلك أنه منح من بين زملاه واقرانه في عام ١٩٦٠ وهو في الحادية والثلاثين من عمره (شهادة الاجتهاد المطلق) من قبل استاذيه السيد الخوئي (قدّس سرّه) والشيخ الحلي (قدّس سرّه) ولم يمنح السيد الخوئي شهادة

الاجتهاد إلا لنادرٍ من تلامذته منهم سيدنا الأستاذ وآية الله الشيخ علي الفلسفي من مشاهير علماء مشهد المقدسة كما لم يمنح الشيخ الحلي اجازة الاجتهاد المطلق لغيره (دام ظلّه) وقد كتب له ايضاً شيخ محدّثي عصره العلاّمة الشيخ آغا برزك الطهراني (قدّس سرّه) شهادة يطري فيها على مهارته في علمي الرجال والحديث وهي مؤرخة كذلك في عام ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م(السيرة الذاتية، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/data/1/) .

المبحث الأول: منع الانهيار الأمني

ان الحفاظ على النظام السياسي يقع على عاتق الدولة، بفعل ما موجود فيها من موارد طبيعية وبشرية تعمل على استغلالها، من اجل توفير امن دائم، فالدولة تصنع الاستقرار الأمني، وتوفر الامن الوطني، وبعد تعرض البلاد الى اقتطاع جزء منها بفعل سيطرة تنظيم داعش، ظهر دور المرجعية من خلال ماسيتم توضيحه في المطلبين الاتيين:

المطلب الأول: اصدار فتوى الجهاد الكفائي ضد تنظيم داعش

شكل نموذج داعش، نقطة جاذبة جمعت آلاف المسلحين والمقاتلين(فرغلي ، ٢٠١٧، ٨٤) ، وقد برزت "الدولة الاسلامية في العراق والشام" والتي تسمى "داعش"، بعد عام ٢٠١٣ عملت هذه الجماعات في السيطرة على بعض المناطق الواسعة من العراق بعد عام ٢٠١٤ وصلت الى ثلث مساحته، وقد احتلت هذه الجماعات كل من الموصل وبعض الاراضي من الانبار وصلاح الدين وديالى، وقد بلغ عدد الضحايا في العراق في عام ٢٠١٤ (٢٠١٦٩) ، وعام ٢٠١٥ بلغ(١٧٥٠٢) اما عام ٢٠١٦ فقد بلغ(٧٩٥٤) حسب تقرير للجنة الدائمة في الامم المتحدة في العراق يونامي، وقد تميزت هذه المرحلة بسيطرة الجماعات المسلحة على مساحات واسعة من الاراضي وتوغلها في بعض المدن، الامر الذي ادى نزوح الالف من الاماكن المحتلة، ويعد انسحاب الجيش من المحافظة الغربية والشمالية التحدي الابرز الذي سمح بسيطرة تلك الجماعات على تلك المدن (الهاشمي، ٢٠١٦، ١٢) .

وداعش هو تنظيم مسلح إرهابي يدعي انه يتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويدعي المنضمون إليه انه يهدف إلى إعادة ما يسموه "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، اتخذ من العراق وسوريا مسرحا لعملياته وجرائمه(بقور،٢٠١٧، ١١٦) ، وقد شكل نموذج ،داعش، نقطة جاذبة جمعت آلاف المسلحين والمقاتلين، على سبيل المثال، حين سئل مقاتل أجنبي في الرقة: «لماذا لا ينخرط في الجهاد في موطنه؟ أجاب: «لأن الدولة الإسلامية الحقيقية موجودة هنا»، سار داعش باستراتيجية واضحة استغل فيها الإعلام والدعاية ومواقع

التواصل وإن كان خطابه وحشياً أحياناً، ومغرياً بالمال في أحيان أخرى(فرغلي، مصدر سبق ذكره، ٨٤) .

بعد يومين من توسع داعش وفي ١٣ حزيران من ٢٠١٤م، أعلن المرجع السيستاني عن فتوى (الجهاد الكفائي)، وقد تجاوزت قوات الحشد الجيش العراقي نفسه(رحموني، ٢٠٢٠، ص١٥٢) ، كنتيجة لفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الاعلى في أعقاب السيطرة المسلحة على محافظة نينوي وتفادي استهداف بغداد والمزارات الدينية في كربلاء والنجف (أبو زايدة، ٢٠١٨، ٢٠٧) ، وأصدرت المرجعية الدينية في النجف فتوى (الجهاد الكفائي) خلال خطبة جمعة ١٣ يونيو/حزيران ٢٠١٤ التي أعلنها ممثل المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني بكربلاء، عبد المهدي الكربلائي، وتضمنت الخطبة تمهيداً للفتوى الشرعية بدعوة «المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية»، وأن هذا الدفاع عن «الوطن وأهله، وأعراض مواطنيه، واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي(الحشد الشعبي ، الرابط: (https://books.google.iq/books?id=dgJTEAAAQBAJ&pg=PAAC.

وكانت الفتوى موجهة الى كل من هو قادر على حمل السلاح للدفاع عن الارض والمقدسات واجباً كفائياً، ولم تكن موجهة الى الشيعة فقط، بل إلى السنة أيضاً لأن المناطق التي احتلها داعش ذات أغلبية سنية، ورغم أن الفتوى كانت دفاعا كفائياً أي الاكتفاء بعدد يحقق الغرض المطلوب، إلا أنه استجاب حوالي مليونين ونصف مليون متطوع، وقد كانت تلك الاستجابة السريعة صدمة عنيفة لداعش (حميد، ٢٠١٨، ١١٧_١١٨) .

وتحولت مدرسه المرجع الاعلى من الاستشارة والحكمة والإرشاد الى التبني والعمل السياسي وبخاصة في قضايا الدفاع عن المذهب وأهله، هذه المدرسة السيستانية الجديدة هي دفاعية جهاديه تنتظر الاطروحة المتكاملة في شكل العمل الديني والسياسي والتي سوف تتبلور وتظهر بمرور الزمن بفعل الظروف التي تمر بالعراق، ظهر بعد اعلان فتوى لجهاد الكفائي عبر الأمور التالية(عبد الزهرة، ، ٢٠٢١، ٥٨):

١. الفتوى تشخص خطر وجودي على العراق في كيانه الاجتماعي ووحدته القانونية وهي الدولة.
٢. الفتوى تشخص خطر بنيوي هدد المجتمع بعد تهديم أجهزة الردع في الدولة.
٣. الفتوى توجه بالدفاع عن الوطن كمفهوم جامع لكل المواطنين واهل هذا الوطن المتعدد الاتجاهات كلهم مستهدفون بهذا الخطر الوجودي.

٤. الفتوى تدعو للدفاع عن قضايا شخصية للمواطنين كهتك الاعراض من قبل المعتدين الدواعش.
٥. الفتوى توجب الدفاع على كل المواطنين وليس الشيعة فقط او مقلدي المرجع السيستاني.
٦. الفتوى تختصر الوجوب بوصفه دفعياً محدداً بهدف دفع الأعداء باقل التضحيات لتحرير الأراضي وصيانة الاعراض وحماية الممتلكات.

من خلال ماتقدم وبسبب الاستجابة الكبيرة لصوت المرجعية، كان للمرجعية الدور الكبير في منع الانهيار الأمني وزيادة زخم المعركة وترى الباحثة ان ذلك ظهر في عدة جوان ابرزها:

أ. استجابة كبيرة لخطبة المرجعية على الرغم من ان الجهاد كان كفائي.
ب. لم تقتصر الفتوى على طائفة محددة وانما كانت تشمل كل أبناء البلد.
ت. زيادة زخم المعركة ورفع معنويات القوات الأمنية.

المطلب الثاني: الحفاظ على الامن العام للدولة

بسبب دور المرجعية الراسخ في العراق وحرصا منها على ان يسوده الامن والأمان لذا فقد كانت المرجعية قريبة جدا من كل الاحداث التي تصيب البلاد وهذا ما رأينها في كثير من البيانات والخطب التي كانت ترسل فيها رسائل كثيرة، وفي فترة الحرب على داعش ظهرت المرجعية وكانها في رحم هذه الازمة وقد اتخذت مواقف تدعم بناء الدولة وتراعي حقوق الانسان والذي يمكن ان نراه من خلال الاتي:

أولا: حصر دعوة التطوع الكفائي:

لقد كانت للفتوى المباركة الدور في صد العدوان التكفيري على العراق وقد عملت المرجعية الدينية على توضيح ماجاء في الفتوى وعبر منابر مختلفة بفحاوى هدفت من خلالها ترسيخ المبادى الأساسية لحقوق الانسان منها:

١. إن الغاية الأساسية كانت لغرض حماية العراقيين من مختلف الطوائف والأعراق وحماية أعراضهم ومقدساتهم من الارهابيين الغرباء، ومن هنا نؤكد على الجميع ضرورة الالتزام التام والصارم برعاية حقوق المواطنين جميعاً وعدم التجاوز على أيّ مواطنٍ بريءٍ مهما كان انتماؤه المذهبي او العرقي وأياً كان موقفه السياسي ، ونذكّر الجميع بما قاله النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع عندما خاطب الناس بقوله : ((ألا وان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم

هذا ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب)) و بقوله (صلى الله عليه وآله): ((من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقى الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله)) فالحذر الحذر من التسبب في إراقة قطرة دم إنسان بريء أو التعدي على شيء من أمواله و ممتلكاته(: https://www.sistani.org/arabic/archive/24925/) .

٢. إنّ هذه الدعوة كانت موجهة إلى جميع المواطنين، إذ كان الهدف منها هو الإستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسمّاة بداعش التي أصبح لها اليد العليا والحضور الأقوى فيما يجري في عدّة محافظات ، وقد أعلنت بكل صراحة ووضوح أنها تستهدف بقيّة المحافظات العراقية حتّى مثل النجف الأشرف وكربلاء المقدسة كما أعلنت بكلّ صراحةٍ أنها تستهدف كل ما تصل إليه يدها من مراقد الأنبياء والأئمة والصحابة والصالحين فضلاً عن معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها ، فهي إذاً تستهدف مقدّسات جميع العراقيين بلا إختلاف بين أديانهم ومذاهبهم كما تستهدف بالقتل والتنكيل كل من لا يوافقها في الرأي ولا يخضع لسلطتها حتّى من يشترك معها في الدين والمذهب((https://www.sistani.org/arabic/archive/24915/).

ثانيا: الاهتمام بالنازحين

خصصت المرجعية الدينية من أهتماماتها بالنازحين من المناطق التي استهدفها تنظيم داعش كمحافظة نينوى ، ومحافظة الانبار ، وديالى ، وصلاح الدين ، وغيرها في أطار تخفيف من معاناتهم، وتوفير من مستلزمات العيش ، والصحة ، أشر ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة المصادف الخامس والعشرين من تموز/ يوليو ٢٠١٤ تأكيد المرجعية الدينية العليا بالنجف الاشرف على الجهات المعنية من دوائر الدولة ، والمنظمات الدولية ، والمحلية للاهتمام أكثر بمسألة العناية الطبية بالنازحين ، حيث خلفت رحلة النزوح لديهم خصوصا مع هذه الظروف الصعبة ، من شدة الحر ، وعدم توفر العناية الطبية الى أصابة الكثير من الاطفال ، وكبار السن بحالات مرضية أدت الى وفاة الكثير منهم ، وأكدت المرجعية الدينية العليا في خطبة الجمعة ليوم العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤ التي القاها ممثل المرجع السيستاني السيد أحمد الصافي ضرورة دعم النازحين بالقول((على الحكومة الاسراع في توفير أماكن مناسبة للنازحين ، ولاسيما أن البعض منهم سكنوا في المدارس ، والحسينيات، وأصبحوا يطالبون باخلائها لحلول الموسم

الدراسي ، واقتراب موسم عاشوراء " داعيا الدولة أن تعطي هذا الموضوع أولوية))(الحريري، ٢٠١٦، ٩٢-٩٥) .

ثالثا: دعم القوات الأمنية:

لم يتوقف سماحة السيد عن دعم الدولة وانما ذهب الى دعم القوات الأمنية، وقال إن منتسبي القوات المسلحة أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية، وخاطبهم قائلا: اجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هي الدفاع عن حرمات: العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح. والمرجعية تحثكم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر. وإن من يضحي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم، فإنه يكون شهيدًا إن شاء الله تعالى، والمطلوب أن يحث الأب ابنه والأم ابنها والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعًا عن حرمات هذا البلد ومواطنيه»(الزين، ٢٠١٤، ٢٠٦) .

من خلال ماتقدم ترى الباحثة ان دعم الدولة ظهر من خلال الدعوة الى الجهاد الكفائي وهذا بحد ذاته يمثل حماية البلد من المخاطر وتوحيد صفه الداخلي فضلا عن زيادة زخم القوات الأمنية، فضلا عن ذلك اصدار توجيهات تسهم في ان تأخذ الدولة دورها وتنظم امورها في الحفاظ على النظام السياسي.

المبحث الثاني: الضغط من خلال أدوات المشاركة السياسية

ان مرجعية السيد دام ظله هدفها البناء، والبناء بحاجة الى الكثير، وقد استغلت المرجعية نفس الشارع لتمده بما يسهم من بناء الدولة، فقد عملت على الحفاظ على التظاهرات السلمية فضلا عن حث الناس على الانتخاب، ففي الوقت الذي كانت تنادي بالسلمية وعدم التعرض للقوات الأمنية، كانت تحث الناس على التغيير الذي لابد منه وسنتعرف على ذلك من خلال الاتي:

المطلب الأول: التأكيد على سلمية الحراك الشعبي

على مر الأعوام كانت المرجعية الدينية الحصن الحصين والسد المنيع امام كل المؤامرات التي تحاك ضد البلد، وخلال الفترة من عام ٢٠١٤_٢٠٢٠ حدثت عدة تظاهرات كانت ابرزهم واكثرهم اهتمام، تظاهرات تشرين ٢٠١٩ الذي كانت بدايتها هي ضرب حملة الشهادات العليا المطالبين بفرص عمل بالماء الحار والهراوات، فكانت هذه الخطوة هي البداية في تظاهرات تشرين(صعب، ٢٠٢١، ١١٤).

وعلى الرغم من أن الاحتجاجات في العراق أمست أمراً مألوفاً خلال السنوات العشرة الماضية، إلا أن تطور الأحداث في تشرين ٢٠١٩ جاء مختلفاً هذه المرة. فقد تعرضت المتظاهرين الى اطلاق نار أدى الى تقتل المئات وتجرح الآلاف، ما شكل لحظة خطيرة غير مسبوقة في انزلاق الأوضاع نحو دولة أكثر قمعية(حاتم، ٢٠٢٢، ١٧_١٨) .

وقالت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) إن الاحتجاجات التي يشهدها العراق تواجه انتهاكات وخروقات جسيمة لحقوق الإنسان وأكدت البعثة في تقريرها الثاني لمتابعة الاحتجاجات في العراق استمرار وقوع انتهاكات وخروقات جسيمة لحقوق الإنسان أثناء موجة المظاهرات التي اجتاحت العراق مؤخراً، وأشار التقرير المنشور على الحساب الرسمي للأمم المتحدة، إلى أن العنف المرتبط بالمظاهرات في الفترة من ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر إلى ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩م قد تسبب في مقتل ٩٧ شخصاً آخرين وإصابة الآلاف ، وأضاف التقرير ... على الرغم من إبداء قوات الأمن العراقية المزيد من ضبط النفس عما كانت عليه في احتجاجات أوائل شهر تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٩م خاصة في بغداد إلا أن الاستخدام غير المشروع للأسلحة الفتاكة والأقل فتكاً من جانب قوات الأمن والعناصر المسلحة يستدعي اهتماماً عاجلاً"(محمد، ٢٠٢٣، ١٧٤) .

وقد واجه العراق الكثير من التحديات على مستوى ملف حقوق الإنسان والالتزامات الدولية الموقعة معه، سيما بعد خسارتنا لعضوية مجلس حقوق الإنسان في منظمة الأمم المتحدة، بسبب التضييق على حرية الرأي العام(العلي، ٢٠٢٤، ٢٠٨).

وبعد ما تعرضت له الشباب من اعتداء، وفي أول بيان أصدرته المرجعية الدينية بصدد المظاهرات أعربت عن رفضها وإدانتها للاعتداءات على المتظاهرين السلميين وعلى القوات الأمنية والممتلكات العامة والخاصة، ووصفت اعمال الشغب والصدامات الدامية بأنها شبيهة بما حصل في الأعوام السابقة بما تضمنته من مشاهد مؤلمة ومؤسفة جداً(لفتة، ٢٠٢١، ٢١)' ويمكن اجمال بيانات المرجعية الدينية في الحفاظ على الامن الوطني العراقي من خلال الجدول رقم(٢).

جدول رقم(٢) بيانات المرجعية الدينية في أوقات تظاهرات تشرين ٢٠١٩_٢٠٢٠

البيانات	التاريخ	هدف البيات
البيان الأول	الجمعة ٢٠١٩/١٠/٤	اول بيان أصدرت المرجعية أعربت عن رفضها وادانتها للاعتداءات على المتظاهرين السلميين
البيان الثاني	الجمعة ٢٠١٩/١٠/١١	تأكيدها على ادانتها الاعتداءات المتبادلة وادانت حرق واتلاف مؤسسات الدولة
البيان الثالث	الجمعة	الدعوة الى السلمية وعدم الانجرار الى العنف واعمال الشغب

	٢٠١٩/١٠/٢٥	
البيان الرابع	الجمعة ٢٠١٩/١١/١	نددت المرجعية ماحصل بين المتظاهرين والمعتصمين وبين رجال الامن، ووصفت الدماء التي سالت بأنها غالية، دعت الى عدم انزلاق البلد الى الهاوية
البيان الخامس	الجمعة ٢٠١٩/١١/٨	الثناء على المتظاهرين ودعت القوى الى استجابة للمطالب، والمتظاهرين التمسك بالسلمية
البيان السادس	الجمعة ٢٠١٩/١١/١٥	وضحت موقفها الراسخ من المظاهرات، مساندة الاحتجاجات، والتاكيد على سلميتها، ذكرت الحكومة بأنها تستمد شرعيتها من الشعب، وانها الى الان لم تطبق ماوعد به للمتظاهرين
البيان السابع	الجمعة ٢٠١٩/١١/٢٢	اكدت موقفها من السلمية، والعنف والتخريب والتشدد على حرمة الدم العراقي، والتاكيد على ماجاء في الخطب السابقة
البيان الثامن	الجمعة ٢٠١٩/١١/٢٩	تتابع المرجعية ببالغ الاسى والاسف انباء الاصدامات الأخيرة، في الناصرية والنجف من إراقة دماء، اكدت على حرمة الاعتداء على المتظاهرين والأموال العامة والخاصة
البيان التاسع	الجمعة ٢٠١٩/١٢/٦	اكدت على الحراك الشعبي، وتوسعه في تحقيق المطالب، والشرط الأساس هو السلمية وعدم الانجرار الى العنف والفوضى
البيان العاشر	الجمعة ٢٠١٩/١٢/١٣	استذكرت الانتصار على داعش ودور العراقيون فيه، وأكدت ضرورة بناء القوات المسلحة وفق منهج رصين لحماية الوطن والدفاع عنه
البيان الحادي عشر	الجمعة ٢٠١٩/١٢/٢٠	اشارت المرجعين الى امرين هامين الأول تعرض بعض فاعلين المتظاهرات الى القتل، الثاني اجبار العديد من الدوائر الحكومية الى غلق أبوابها، وعرجت على قانون الانتخابات وعرقلته.
البيان الثاني عشر	الجمعة ٢٠٢٠/١/٣	نص بيان" استنكرت الاعتداء على المقاتلين في مدينة الاعتداء بالقرب من المطار واستشهاد قادة النصر على داعش"
البيان الثالث عشر	الجمعة ٢٠٢٠/١/١٠	اشارت الى التعاون والتكاتف، وبينت الاعتداءات المتكررة على سيادة البلد وضعف السلطات المعنية بحماية البلد هو جزء من الازمة
البيان الرابع عشر	الجمعة ٢٠٢٠/١/٢٤	بينا المرجعية ثلاث نقاط، أولها حترام سيادة العراق واستقلاله، ثانيا تنفيذ إصلاحات حقيقية طالب الشعب بها، ثالثا تشكيل حكومة جديدة، واختتمت بأن الفرقاء العراقيين ان يعو حجم الخطر
البيان الخامس عشر	الجمعة ٢٠٢٠/١/٣١	بدأت بالحراك الذي بدأ قبل أربعة اشهر، واكدت ادانتها للعنف والخطف وفض التظاهرات والاستمرار الازمة ليس من مصلحة البلد والرجوع الى الصناديق هو الخيار
البيان السادس عشر	الجمعة ٢٠٢٠/٢/٧	نددت المرجعية بأمرين الأول: بالرغم من نداءاتها ضد العنف الا ان الموضوع مازال قائم، والثاني حددت في خطب سابقة المخرج لهذه الازمة، والحكومة الجديدة هي الحل

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على

- نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة السيد أحمد الصافي في يوم الجمعة (١٧/ربيع الأول/١٤٤١هـ) الموافق (٢٠١٩/١١/١٥).
- العتبة الحسينية المقدسة، خطب الجمعة، ٢٠١٩-٢٠٢٠، الرابط: https://2u.pw/SbRCT
- قاسم حسين صالح ، الحاكم والمحكوم في العالم العربي: تحليل نفسي-اجتماعي للسلطة وفلسفتها في المجتمعات العربية، دار رسلان للطباعة، ٢٠٢٣، ص١٦٥.
- شبكة الكفيل، خطب الجمعة، الرابط: https://y٤X٧٧u.pw/٢

- حيدر محمد وعلي لفتة، دور المرجعية في مظاهرات تشرين، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، ٢٠٢١، صفحات مختلفة.

من خلال ماتقدم يتضح ان المرجعية الدينية قد دعت الى السلمية في المظاهرات وعبر منابر كثيرة في الوقت ذاته إشارات الى عمليات القتل والخطف الذي يحدث للمتظاهرين، وكانت بهذه الدعوات تعمل على الحفاظ على النظام ودرء الفتن والابتعاد عن وسائل العنف، والالتزام بالسلمية التامة، كما انها لم تدعم طرف على اخر وانما عملت على ان تكون حلقة وسط تسهم في خلق الاستقرار.

المطلب الثاني: حث المجتمع على المشاركة في الانتخابات

إن السيد السيستاني يلعب دوره كبير في العراق، اذ أصبحت كلمته لها صدى واسع وغالبا ماتكون محددا أساسيا للخطوات التي تسير عليها الكثير من القوى السياسية علاوة على الملايين من أتباعه وقد تحققت مطالب المرجع الكبير بعد اقل من عامين من الاحتلال وقد كان لفتوى المرجع الكبير الدور الأكبر في نجاح الانتخابات البرلمانية في المنطقتين الوسطى والجنوبية وفي ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥ توجه ملايين العراقيين إلى صناديق الاقتراع(مكطوف، ٢٠٢٣، ٣٣١)' لذا المرجعية الدينية عملت على توجيه الشارع العراقي على المشاركة والتغيير من خلال صناديق الانتخابات وقد ظهر ذلك من خلال الكثير من الخطب، ويمكن اجمال بعض الأدوار للمرجعية في الانتخابات من خلال الاتي:

أولا: انتخابات عام ٢٠١٤

''دعت المرجعيةُ الدينية العليا الناخبَ العراقيّ إلى المشاركة الواسعة في الانتخابات واختيار الأصلح وفق المعايير، مطالبةً القوائم المرشحة للانتخابات وضع حلول جِدّية لمسألة الفقر ضمن برنامجهم الانتخابي والعمل عليه، جاء هذا خلال خطبة الجمعة الثانية الجمعة (١٨جمادي الآخرة ١٤٣٥هـ) الموافق لـ(١٨نيسان ٢٠١٤م) والتي أُقيمت في الصحن الحسيني الشريف بإمامة الشيخ عبدالمهدي الكربلائي، حيث تطرّق فيها إلى أمرين:

الأول: يتعلق بالانتخابات، حيث بين: "نود أن نؤكد ما ذكرناه سابقاً في ظل الأوضاع الحالية التي يمر بها البلد، فهناك حاجة ضرورية وماسة لإحداث التغيير نحو الأفضل وأن نترسم مستقبلاً مشرقاً لنا ولأولادنا، وهذا التغيير الذي نحن بأمس الحاجة إليه لا يتحقق اللابأيديكم أيها الأخوة المواطنون، وهو مسؤوليتكم جميعاً". وقد حددت المرجعية من خلال هذه الخطبة عدة نقاط مهمة منها(نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في يوم، الجمعة ١٨ جمادي الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٨ نيسان ٢٠١٤ م) :

١. إن التغيير يتحقق من خلال المشاركة الواسعة الواعية في الانتخابات والمبنية على المعايير الصحيحة التي وجّهت إليها المرجعية الدينية العليا".
٢. أن هذا التغيير نحو الأفضل من الممكن أن نحقّقه، ولكن نحتاج إلى الإرادة نحو التغيير، وهذه الإرادة يجب أن تُبنى على وجود أمل.
٣. أيّها المواطنون بأيديكم التغيير، فكيف ستختارون وكيف ستنتخبون مَنْ ستنتخبون؟ وعلى أيّ معايير تعتمدون، وهل هذه هي المعايير الصحية التي وجهت إليها المرجعية الدينية العليا، أم معايير تعتمد على الانتماء العشائري والارتباط العاطفي والفئوي وغيرها من المعايير الخاطئة".
٤. صلاح مجلس النواب القادم والحكومة مبنيٌّ على كيفية اختياركم، فكيفما ستنتخبون سيُولّى عليكم، والمواطن حينما يبحث ويدقّق سيصل".
٥. لا وجود للحيرة إسأل وابحث وفتّشْ، فإن لم تجد إسأل الأخيار من أهل الخبرة والعقل والحكمة والرأي، مَنْ مِنْ هؤلاء يصلح أن يكون عضواً في مجلس النواب القادم والحكومة القادمة؟.

من خلال ماتقدم يتضح ان المرجعية الدينية عملت على تحفيز الشارع العراقي على المشاركة لكنها لم تلزمه، في الوقت نفسه، وجهته نحو التغيير من اجل خلق حكومة تسهم في الحد من مشاكل المجتمع، لاسيما وان الشق الثاني من الخطبة كان يتكلم عن الفقر ووجود ٦ ملايين شخص تحت خط الفقر.

ثانيا: انتخابات عام ٢٠١٨

قبل حدوث الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٨ وفي ظل الأجواء المضطربة، والتي تمثلت في الانتصارات المتتالية على داعش الإرهابي، وبداية ظهور مظاهرات بسيطة، اصدر مكتب سماحة السيد بيان يعبر فيه عن موقف المرجعية" مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية يسأل الكثير من المواطنين الكرام عن موقف المرجعية الدينية العليا من هذا الحدث السياسي المهم، وبهذا الصدد ينبغي بيان أمور ثلاثة:

أولا: لقد سعت المرجعية الدينية منذ سقوط النظام الاستبدادي السابق في ان يحلّ مكانه نظامٌ يعتمد التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة عبر الرجوع الى صناديق الاقتراع، في انتخابات دورية حرّة ونزيهة، ولكن من الواضح ان المسار الانتخابي لا يؤدي الى نتائج مرضية الا مع توفر عدة شروط، منها(البيانات الصادرة » بيان مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) حول الانتخابات النيابية في العراق عام ٢٠١٨):

١. أن يكون القانون الانتخابي عادلاً يرعى حرمة اصوات الناخبين ولا يسمح بالالتفاف عليها.
٢. أن تتنافس القوائم الانتخابية على برامج اقتصادية وتعليمية وخدمية قابلة للتنفيذ بعيداً عن الشخصنة والشحن القومي او الطائفي والمزايدات الاعلامية.
٣. أن يُمنع التدخل الخارجي في أمر الانتخابات سواء بالدعم المالي أو غيره، وتُشدّد العقوبة على ذلك.
٤. وعي الناخبين لقيمة اصواتهم ودورها المهم في رسم مستقبل البلد فلا يمنحونها لأناس غير مؤهلين ازاء ثمن بخس ولا اتّباعاً للأهواء والعواطف او رعايةً للمصالح الشخصية او النزعات القَبلية او نحوها.

ثانيا: ان المشاركة في هذه الانتخابات حق لكل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية.

ثالثا: ان المرجعية الدينية العليا تؤكد وقوفها على مسافة واحدة من جميع المرشحين ومن كافة القوائم الانتخابية.

من خلال قراءة معمقة للبيان نجد ان المرجعية الدينية دعت الى ان يكون القانون الانتخابي عادلا ويحافظ على اصوات الناخبين، وان يكون التنافس بين الكتل السياسية على اساس تقديم برامج خدمية قابلة للتنفيذ، وان تبتعد تلك الكتل عن الشحن الطائفي والقومي، ونأت المرجعية بنفسها عن دعم اي جهة واكدت انها تقف على مسافة واحدة من الجميع ودعت المواطنين الى التأكد من السيرة الذاتية للمرشحين ورؤساء قوائمهم وهي بذلك وضعت صورة ما يجري في البلد امام المواطنين على الرغم من كل هذه التوجيهات الا ان الكتل السياسية دخلت في صراع جديد من اجل الفوز برئاسة الحكومة وبعد شد وجذب ومخاض عسير تشكلت حكومة جديدة الرابع والعشرين من تشرين الأول ٢٠١٨ عادل عبد المهدي(كاظم، ٢٠٢٤، ٢٥٩) .

من خلال ماتقدم يتضح ان المرجعية الدينية كان لها دور في الجوانب السياسية وهذا الدور كان بهدف الحفاظ على النظام وعدم جره الى الفوضى لاسيما في فترة التظاهرات.

المبحث الثالث: نتائج دور المرجعية

كانت ومازالت للمرجعية الكلمة الفصل، والكلام المؤثر، فهي الذي حمت البلاد بعد ان استحلت ارضه، وهي من أسندت المتظاهرين بعد ان تعرضوا لأبشع أنواع التهديد والاغتيال

وغيرها، وهي من كان لها كلمة النصح والإرشاد وسنتعرف نتائج دور المرجعية من خلال المطالب الاتية:

المطلب الأول: نجاح العمليات الأمنية ودحر داعش

بعد الدور الكبير الذي قدمته المرجعية المباركة، أسهم ذلك في دحر تنظيم داعش الإرهابي ونجاح العمليات العسكرية، لتحرير اخر منطقة في العراق من سيطرة التنظيم، وقد ابلت القوات المشاركة دورا كبيرا في هذه العملية، وكانت الحكمة المباركة للمرجعية العليا هي صمام الأمان، وتوجيهاته تصدح في النفوس فكانت الانتصارات تأتي متلاحقة.

اظهرت مشاركة هذه القوات في عمليات المدن استراتيجية وفكر عسكري عالي، لذا اتسمت العمليات العسكرية التي شارك فيها الحشد الشعبي مع بقية القوات الأمنية باحترافية عالية ورافقها جهود إنسانية في كثير من الأحيان لم تكن موجودة في الحروب، عندما قللت قواتنا من عملياتها، وتقدمها لإجلاء المدنيين حتى لا يتمكن داعش من استخدامهم كدروع بشرية. ان وجود الحشد الشعبي ومشاركته القوات الامنية والجيش العراقي في تحرير الاراضي من سيطرة التنظيم الإرهابي يشكل حالة من حالات الضرورة العسكرية والمقاومة الشرعية التي تبرر ايقاف العدوان الارهابي(بشار،٢٠٢٢، ٢٥٧_٢٥٩) .

المطلب الثاني: النتائج المترتبة على التظاهرات

أولا: استقالة الحكومة العراقية

استقالت الحكومة بعد تصاعد الضغط الشعبي الناتج من التظاهرات المستمرة منذ ١ اكتوبر ٢٠١٩، واستجابةً لدعوة المرجعية الدينية الشيعية، رفع عادل عبد المهدي إلى مجلس النواب الكتاب الرسمي بطلب الاستقالة من رئاسة الحكومة، وقد جاءت الاستقالة بعد البيان الذي قدمته مرجعية السيد دام ظله من خلال منبر الجمعة والذي جاء في ابرزها(نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة السيد أحمد الصافي في يوم الجمعة (٢/ربيع الآخر/١٤٤١هـ) الموافق (٢٠١٩/١١/٢٩) :

١. تتابع المرجعية الدينية العليا ببالغ الأسى والأسف أنباء الاصطدامات الأخيرة في عدد من المدن ولا سيما الناصرية الجريحة والنجف الأشرف.
٢. حرمة الاعتداء على المتظاهرين السلميين ومنعهم من ممارسة حقهم في المطالبة بالإصلاح، كما تؤكد على رعاية حرمة الأموال العامة والخاصة، وضرورة أن لا تترك عرضة لاعتداءات المندسين وأضرابهم.

٣. عجز واضح في تعامل الجهات المعنية مع مستجدات الشهرين الأخيرين بما يحفظ الحقوق ويحقن الدماء فإنّ مجلس النواب الذي انبثقت منه الحكومة الراهنة مدعوّ الى أن يعيد النظر في خياراته بهذا الشأن ويتصرف بما تمليه مصلحة العراق والمحافظة على دماء ابنائه، وتفادي انزلاقه الى دوامة العنف والفوضى والخراب.

وقد ختم هذا البيان بالعبارة "إنّ المرجعية الدينية ستبقى سنداً للشعب العراقي الكريم، وليس لها الاّ النصح والارشاد الى ما ترى انه في مصلحة الشعب، ويبقى للشعب أن يختار ما يرتئي انه الأصلح لحاضره ومستقبله بلا وصاية لأحد عليه" ، وقد نتج عن هذا البيان وبصورة مباشرة، ان نشر رئيس الوزراء الأسبق على منصة الفيس بوك وبصفحته الشخصية خبر استقالته بناء على ماتم طرحه في خطبة ٢٠١٩/١١/٢٩ (نص بيان استقالة عادل عبد المهدي، والذي نشر على صفحته في موقع الفيس بوك، ٢٠١٩، الرابط: https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/%D8%A8%D8) .

ثانيا: تشريع قانون انتخابات مجلس النواب

ان من اهم الأسباب التي دفعت مجلس النواب العراقي على تبني قانون الانتخابات الجديد رقم ٩ لسنة ٢٠٢٠، هو ضغط الشارع وتوجيه سماحة السيد مجلس النواب بأختيار قانون يحقق للشعب العراقي مطامحه من خلال نص بيان الخطبة التي ألقيت في العتبة الحسينية المقدسة" كما أنه مدعوّ الى الاسراع في اقرار حزمة التشريعات الانتخابية بما يكون مرضياً للشعب تمهيداً لإجراء انتخابات حرة ونزيهة تعبر نتائجها بصدق عن إرادة الشعب العراقي ".

لذا تم اختيار هذا القانون الذي يقوم على أساس الدائرة الانتخابية، كل منطقة محددة خصص لها عدد من المقاعد وفقا لاحكام قانون انتخابات(المادة ١ من قانون الانتخابات رقم ٩/ لسنة ٢٠٢٠) ، كما حدد هذا القانون الكوتا النسائية "ضمن نظام الكوتا تحقيق نسبة مقاعد للنساء لاتقل عن (٢٥%) خمسة وعشرون بالمائة من المقاعد الكلية في مجلس النواب اي ما لايقل عن (٨٣) ثلاثة وثمانون مقعداً من اصل (٣٢٩) ثلاثمائة وتسعة وعشرون مقعداً ، كما يضمن تحقيق ذات النسبة من عدد اعضاء مجلس النواب في كل محافظة(المادة ١٦/ أولا/ ثانيا/ من قانون الانتخابات رقم ٩/ لسنة ٢٠٢٠)" كما تم توزيع المقاعد على أساس التواجد فيها وعلة محافظات محددة(المادة ١٣ من قانون الانتخابات رقم ٩/ لسنة ٢٠٢٠) .

وقد كانت نسبة المشاركة في الانتخابات حسب المفوضية العليا للانتخابات بلغت ٤٤% من أصل أكثر من ٢٢ مليون ناخب يحق لهم الإدلاء بأصواتهم (نتائج الانتخابات العراقية النهائية

تؤكد فوز الكتلة الصدرية، موقع الجزيرة، ٢٠٢١)' وقد افرزت هذه الانتخابات تغييرات كبيرة، ان ما يهمنا هنا هو ليس الأحزاب وماذا حصلت بقدر ما كان لسماحة السيد من دور وضغط على القوى السياسية واختيار قانون انتخابي يلبي طلبات الشارع العراقي، وهذا ما اسفرت عنه نتائج انتخابات عام ٢٠٢١ النيابية.

الخاتمة

من خلال ماتقدم يتضح ان مرجعية السيد السيستاني دام ظله تمثل نبراس يضئ في سماء البلد ونحن بحاجة الى السيد السيستاني لما له من إثر كبير في الساحة السياسية العراقية وسنتعرف على ذلك من خلال الاستنتاجات الاتية:

١. ان سماحة السيد لعب دورا غير مباشر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ومازال ويتمثل هذا الدور في الخطب والبيانات التي يصدرها.
٢. تترقب جميع الفرق السياسية للبيانات التي تصدر من مكتب سماحته، ويعملون على تطبيقها.
٣. عملت المرجعية للمدة من عام ٢٠١٤-٢٠٢٠ على عدة مواضيع مهمة بعضها كان على الصعيد الأمني والأخر على الصعيد السياسي.
٤. كانت للمرجعية الدور الكبير على الصعيد الأمني بأطلاقها فتوى الجهاد الكفائي، وما تم تلبيته من المحبين، في الوقت الذي عملت على ان تنقي هذه الفتوى ببيانات متعاقبة.
٥. كانت المرجعية الرشيدة لها الدور على المستوى الأمني والسياسي، وتمثل ذلك في توجيه المظاهرات والعمل على المحافظة على سلميتها، في الوقت الذي هي تدعوا وباستمرار للمشاركة الفاعلة بالانتخابات واختيار الشخص المناسب بناء على معايير مهمة.
٦. انعكس دور المرجعية في العراق بحفظه من الانزلاق فلولا بيان المرجعية والنصح الذي تقدمه الى الشارع العراقية والحكومة، فقد يكون ذلك مدعاة لتدخل جهات خارجية او انزلاق البلد الى أماكن لا نتمنى الوصول اليها.
٧. كانت استجابة الحكومة بالاستقالة، يمثل دور صارخ للمرجعية، وتطبيق قانون يلبي مصالح الناس يمثل دورا اكبر، الامر الذي نتج قانون رقم ٩ لسنة ٢٠٢٠ والخاص بالانتخابات.
٨. ان تدخل السيد السيستاني في أمور البلد كانت من منطلق المحافظة على النظام.

التوصيات

١. الحفاظ على المرجعية المباركة.
٢. استلهام الحكم والعبر المباركة منها، من خلال مواقفها الثابتة.
٣. ادخال مواقف المرجعية الرشيدة في المناهج الدراسية.
٤. انشاء موقع لتحليل خطب المرجعية ونشرها الى المجتمع بين حين واخر.
٥. التركيز على خطب النصح والإرشاد في أوقات الانتخابات.

قائمة المصادر

القران الكريم

أولا: القوانين

١. قانون الانتخابات رقم ٩/ لسنة ٢٠٢٠

ثانيا: الكتب

١. أحمد السورجي، خسائر الجيش الأمريكي على أيدي المقاومين العراقيين من ٢٠٠٣ - ٢٠١١ م، دار غيداء، عمان، ٢٠٢٠.
٢. بسيوني محمد، الثورة العربية في المنظمات الدولية، مصر، ٢٠٢٣.
٣. جاد صعب، ربيع جديد خريطة انتفاضات شمال أفريقيا وغرب آسيا ٢٠١٨-٢٠٢٠، دار صفصافة، الجيزة، ٢٠٢١.
٤. جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق دراسة حالة احداث الموصل ٢٠١٤، دار الجنان للنشر ، عمان،٢٠١٦.
٥. حاتم يوسف أبو زايدة، الظاهرة الإسلامية في المشرق العربي والمستقبل ، ط٢، مركز دراسات المستقبل، لندن، ٢٠١٨.
٦. حسن الزين، وثائق الربيع العربي والصحوة الإسلامية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٤.
٧. صابر سعيد بقور، داعش برؤية الجزيرة عبر الفيسبوك، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧.
٨. صالح حسن الفضالة، الجوهر العفيف في معرفة النسب النبوي الشريف، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، عمان، ٢٠١٣.
٩. عبد الرحيم رحموني، مركز الكتاب الاكاديمي، القضايا العربية المعاصرة : الرهانات والتحديات، عمان، ٢٠٢٠.
١٠. فارس كمال مازن حاتم، احتجاجات تشرين ٢٠١٩ في العراق من منظور المشاركين فيها، مركز البيان، بغداد، ٢٠٢٢.
١١. ماهر فرغلي، داعش والقاعدة: العقل والإستراتيجية، دار دلتا للنشر، مصر، ٢٠١٧.
١٢. مروان سالم العلي، امن المجتمعات في الدراسات الأمنية الحديثة: نينوى نموذج/ في كتاب: العراق التحديات الوطنية والدولية وسبل مواجهتها: رؤى مستقبلية، دار المعتز للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٤
١٣. هشام الهاشمي، الدولة الاسلامية في العراق والشام، لندن، دار الحكمة ، ٢٠١٦.

ثالثا: المجلات والدوريات

١. اسعد حميد، السياسة الأمريكية تجاه السلطة الدينية للسيد السيستاني قبل وبعد قرار الدفاع الكافي ، مجلة العميد، العتبة العباسية، ٢٠١٨.

٢. حسين علي مكطوف، الأدوار المتعددة للمرجعية الدينية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ "الإمام السيستاني نموذجاً، مجلة العلوم السياسية، بغداد، العدد ٨، ٢٠٢٣.
٣. عبد الحميد شندي واحمد كاظم، موقف المرجعية الدينية من الانتخابات التشريعية في العراق ٢٠٠٥-٢٠١٨ مرجعية السيد السيستاني انموذج، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٢٤، ٢٠٢٤.
٤. عدي حاتم عبد الزهرة، الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفيلائي عند السيد علي الحسيني السيستاني دراسة السلطة ، مجلة الباحث، عدد خاص، ٢٠٢١.
٥. عقيل فالح وهيثم علي، مرجعية السيد السيستاني ودورها في الحفاظ على حقوق الإنسان، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، عدد خاص، ٢٠٢٥، ص٥٥٩.

رابعا: البيانات والخطب

١. نص ما ورد بشأن الأوضاع الراهنة في العراق في خطبة الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ١٢/ رمضان /١٤٣٥ هـ.
٢. نصّ ما ورد بشأن الأوضاع الراهنة في العراق في خطبة الجمعة التي ألقاها فضيلة العلاّمة السيد أحمد الصافي في يوم٢١/شعبان/١٤٣٥هـالموافق٢٠/٦/٢٠١٤م .
٣. نصّ ما ورد بشأن الوضع الراهن في العراق في خطبة الجمعة التي ألقاها فضيلة العلاّمة السيد أحمد الصافي في يوم ٥/ رمضان/١٤٣٥هـ الموافق ٤/تموز/٢٠١٤م .
٤. نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في يوم الجمعة ٢٣/ربيع الآخر/١٤٤١هـ الموافق ٢٠١٩/١٢/٢٠.
٥. نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في يوم، الجمعة ١٨ جمادي الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٨ نيسان ٢٠١٤ م
٦. البيانات الصادرة » بيان مكتب سماحة السيد دام ظلّه حول الانتخابات النيابية في العراق عام ٢٠١٨.
٧. نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة السيد أحمد الصافي في يوم الجمعة ٢/ربيع الآخر/١٤٤١هـ الموافق ٢٠١٩/١١/٢٩

خامسا: المواقع الالكترونية

١. الحشد الشعبي... خلفيات التشكيل، الدور والمستقبل، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، الرابط: https://books.google.iq/books?id=dgJTEAAAQBAJ&pg=PAAC
٢. نص بيان استقالة عادل عبد المهدي، والذي نشر على صفحته في موقع الفيس بوك، ٢٠١٩، الرابط: https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi١%D%٨A%٨/posts/%D٨
٣. نتائج الانتخابات العراقية النهائية تؤكد فوز الكتلة الصدرية، موقع الجزيرة، ٢٠٢١، الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/٢٠٢١/١١/٣٠%D٩%٨٦%٨D%٨AA%٨D%٧A%AC-%٨D%٦A%٨D%٨D%٧A%٨AE%D%٨AA%D%٨D%٨٦%٩D%٧A%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%DAA-%%٨D%٧A%٨D%٨A%

قائمة المصادر

١. سلمان، عقيل فالح و، علي،هيثم، ٢٠٢٥،مرجعية السيد السيستاني ودورها في الحفاظ على حقوق الإنسان، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، عدد خاص، ص٥٥٩.
٢. الفضالة، صالح حسن، ٢٠١٣، الجوهر العفيف في معرفة النسب النبوي الشريف، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، عمان.
٣. ينظر: السيرة الذاتية، موقع مكتب سماحة مرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/data/١/
٤. فرغلي، ماهر، ٢٠١٧، داعش والقاعدة: العقل والإستراتيجية، دار دلتا للنشر، مصر.
٥. الهاشمي، هشام، ٢٠١٦،الدولة الاسلامية في العراق والشام، لندن، دار الحكمة.
٦. بقور، صابر سعيد، ٢٠١٧، داعش برؤية الجزيرة عبر الفيسبوك، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.
٧. فرغلي، ماهر مصدر سبق ذكره.
٨. أبو زايدة، حاتم يوسف،٢٠١٨، الظاهرة الإسلامية في المشرق العربي والمستقبل، ط٢، مركز دراسات المستقبل، لندن.

٩. رحموني، عبد الرحيم، ٢٠٢٠، مركز الكتاب الاكاديمي، القضايا العربية المعاصرة : الرهانات والتحديات، عمان.
١٠. الحشد الشعبي... خلفيات التشكيل، الدور والمستقبل، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، الرابط: https://books.google.iq/books?id=dgJTEAAAQBAJ&pg=PAAC
١١. حميد، اسعد ، ٢٠١٨،السياسة الأمريكية تجاه السلطة الدينية للسيد السيستاني قبل وبعد قرار الدفاع الكافي ، مجلة العميد، العتبة العباسية.
١٢. عبد الزهرة، عدي حاتم، ٢٠٢١ ، الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفيلائي عند السيد علي الحسيني السيستاني دراسة السلطة ، مجلة الباحث، عدد خاص.
١٣. نص ما ورد بشأن الأوضاع الراهنة في العراق في خطبة الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ١٢/ رمضان /١٤٣٥ هـ/ الموقع الرسمي لمكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد السيستاني دام ظله، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/٢٤٩٢٥/
١٤. نصّ ما ورد بشأن الأوضاع الراهنة في العراق في خطبة الجمعة التي ألقاها فضيلة العلاّمة السيد أحمد الصافي في يوم٢١/شعبان/١٤٣٥هـالموافق٢٠/٦/٢٠١٤م الموقع الرسمي لمكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد السيستاني دام ظله، الرابط:https://www.sistani.org/arabic/archive/ ٢٤٩١٥/
١٥. نصّ ما ورد بشأن الوضع الراهن في العراق في خطبة الجمعة التي ألقاها فضيلة العلاّمة السيد أحمد الصافي في يوم ٥/ رمضان/١٤٣٥هـ الموافق ٤/تموز/٢٠١٤م الموقع الرسمي لمكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد السيستاني دام ظله، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/٢٤٩٢١/
١٦. الحريري ،جاسم يونس ، ٢٠١٦ الدور الخليجي في العراق دراسة حالة احداث الموصل ٢٠١٤، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.
١٧. الزين، حسن، ٢٠١٤، وثائق الربيع العربي والصحوة الإسلامية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.
١٨. السورجي، أحمد ، ٢٠٢٠، خسائر الجيش الأمريكي على أيدي المقاومين العراقيين من ٢٠٠٣ - ٢٠١١ م، دار غيداء، عمان.
١٩. صعب، جاد، ٢٠٢١، ربيع جديد خريطة انتفاضات شمال أفريقيا وغرب آسيا ٢٠١٨-٢٠٢٠، دار صفصافة، الجيزة.
٢٠. حاتم، فارس كمال مازن، ٢٠٢٢، احتجاجات تشرين ٢٠١٩ في العراق من منظور المشاركين فيها، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط .
٢١. لفتة، حيدر محمد وعلي ، ٢٠٢١، دور المرجعية في مظاهرات تشرين، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف .
٢٢. بسيوني، محمد ، ٢٠٢٣،الثورة العربية في المنظمات الدولية، مصر
٢٣. العلي، مروان سالم، ٢٠٢٤، امن المجتمعات في الدراسات الأمنية الحديثة: نينوى نموذج/ في كتاب: العراق التحديات الوطنية والدولية وسبل مواجهتها: رؤى مستقبلية، دار المعتز للنشر والتوزيع.
٢٤. مكطوف، حسين علي ، ٢٠٢٣، الأدوار المتعددة للمرجعية الدينية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ "الإمام السيستاني نموذجاً، مجلة العلوم السياسية، بغداد، العدد ٨.
٢٥. نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في يوم، الجمعة ١٨ جمادي الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٨ نيسان ٢٠١٤ م
٢٦. البيانات الصادرة » بيان مكتب سماحة السيد دام ظلّه حول الانتخابات النيابية في العراق عام ٢٠١٨.
٢٧. كاظم، عبد الحميد شندي واحمد ٢٠٢٤، موقف المرجعية الدينية من الانتخابات التشريعية في العراق ٢٠٠٥-٢٠١٨ مرجعية السيد السيستاني انموذج، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٢٤.
٢٨. بشار، جميل محسن وعلي ،٢٠٢٢ ،دور الحشد في تعزيز السلم الاجتماعي ومواجهة التحديات الأمنية بعد عام ٢٠١٤، مجلة مركز دراسات الكوفة، اعمال المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون لمركز دراسات الكوفة وتحت عنوان ذاكرة الحشد الشعبي وأمن المجتمع ثنائية الحياة والبناء - عدد خاص .
٢٩. نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة السيد أحمد الصافي في يوم الجمعة ٢/ربيع الآخر/١٤٤١هـ الموافق ٢٠١٩/١١/٢٩
٣٠. نص بيان استقالة عادل عبد المهدي، والذي نشر على صفحته في موقع الفيس بوك، ٢٠١٩، الرابط: https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi/posts/%D٨%A%٨D

٣١. نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة السيد أحمد الصافي في يوم الجمعة ٢/ربيع الآخر/١٤٤١هـ الموافق ٢٠١٩/١١/٢٩
٣٢. ينظر : المادة ١ من قانون الانتخابات رقم ٩/ لسنة ٢٠٢٠
٣٣. ينظر : المادة ١٦/ أولا/ ثانيا/ من قانون الانتخابات رقم ٩/ لسنة ٢٠٢٠
٣٤. ينظر : المادة ١٣ من قانون الانتخابات رقم ٩/ لسنة ٢٠٢٠
٣٥. نتائج الانتخابات العراقية النهائية تؤكد فوز الكتلة الصدرية، موقع الجزيرة، ٢٠٢١، الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/٢٠٢١/١١/٣٠/%D٨%٦٩%٨%AA%D٨%D٨%٧A%٨D AC-%٨D%٦A%٨%٧A%٨D%٧A%٨AE%D٨%AA%D٨%D٨%٦٩%٧A%٨D%٤٩%٧A%٨%DAA-%%٨D%٧A%٨D

المصادر باللغة الانكليزية

1. Al-Fadala, Saleh Hassan, 2013, Al-Jawhar Al-Afif fi Ma'rifat Al-Nasab Al-Nabawi Al-Sharif (The Pure Essence in Knowing the Noble Prophetic Lineage), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Amman.
2. See: Biography, website of the office of His Eminence Grand Ayatollah Sayyid Ali Al-Husseini Al-Sistani, link: https://www.sistani.org/arabic/data/1/
3. Jihad of Retaliation: This is a jihad of the oppressed, or the defensive reaction of the nation when the institutional military structure is absent. Its aim is to inflict maximum damage on the victorious enemy. See: Laith Muzahim Khudair, Ideology of Armed Violence in Contemporary Islamic Fundamentalist Perceptions - A Study of Models, Dar Al-Akademiyoun, Amman, 2022, p. 225.
4. Farghali, Maher, 2017, ISIS and Al-Qaeda: Mind and Strategy, Delta Publishing House, Egypt. 4. Al-Hashemi, Hisham, 2016, The Islamic State in Iraq and Syria, London, Dar Al-Hikma.
5. Baqour, Saber Saeed, 2017, ISIS as Seen by Al Jazeera via Facebook, Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution, Amman.
6. Farghali, Maher, previously cited source.
7. Abu Zaida, Hatem Yousef, 2018, The Islamic Phenomenon in the Arab East and the Future, 2nd ed., Center for Future Studies, London.
8. Rahmouni, Abdel Rahim, 2020, Academic Book Center, Contemporary Arab Issues: Stakes and Challenges, Amman.
9. The Popular Mobilization Forces: Background, Role, and Future, Center for Strategic Thought Studies, Link: https://books.google.iq/books?id=dgJTEAAAQBAJ&pg=PAAC
10. Hamid, Asaad, 2018, American Policy Towards the Religious Authority of Sayyid al-Sistani Before and After the Decision on Sufficient Defense, Al-Ameed Journal, Abbasid Shrine.
11. Abdul Zahra, Uday Hatem, 2021, The Political Thought of the Fatwa on Sufficient Jihad According to Sayyid Ali al-Husseini al-Sistani: A Study of Authority, Al-Bahith Journal, Special Issue. 12. The text of the Friday sermon delivered by Sheikh Abdul Mahdi al-Karbalai, representative of the Supreme Religious Authority, on the 12th of Ramadan, 1435 AH, regarding the current situation in Iraq. Official website of the office of His Eminence Grand Ayatollah Sayyid al-Sistani, may his shadow endure. Link: https://www.sistani.org/arabic/archive/24925/

12. The text of the Friday sermon delivered by His Eminence Sayyid Ahmad al-Safi on the 21st of Sha'ban, 1435 AH (June 20, 2014), regarding the current situation in Iraq. Official website of the office of His Eminence Grand Ayatollah Sayyid al-Sistani, may his shadow endure. Link: https://www.sistani.org/arabic/archive/24915/
13. The text of the Friday sermon delivered by His Eminence Sayyid Ahmad al-Safi on the 5th of Ramadan, 1435 AH (July 4, 2014), regarding the current situation in Iraq. Official website of the office of His Eminence Grand Ayatollah Sayyid al-Sistani, may his shadow endure. Grand Ayatollah Sayyid Ali al-Sistani, may his shadow endure, link: https://www.sistani.org/arabic/archive/24921/
14. Al-Hariri, Jassim Younis, 2016 The Gulf Role in Iraq: A Case Study of the Mosul Events of 2014, Dar al-Jinan for Publishing and Distribution, Amman.
15. Al-Zain, Hassan, 2014, Documents of the Arab Spring and the Islamic Awakening, Center for Civilization for the Development of Islamic Thought, Beirut.
16. Al-Surji, Ahmed, 2020, Losses of the American Army at the Hands of the Iraqi Resistance from 2003-2011, Dar Ghayda, Amman.
17. Saab, Jad, 2021, A New Spring: A Map of the Uprisings in North Africa and West Asia 2018-2020, Dar Safsafa, Giza.
18. Hatem, Fares Kamal Mazen, 2022, The October 2019 Protests in Iraq from the Perspective of the Participants, Al-Bayan Center for Studies and Planning Publications Series.
19. Lafteh, Haider Mohammed and Ali, 2021, The Role of the Religious Authority in the October Demonstrations, Islamic Center for Strategic Studies, Najaf.
20. Basyouni, Mohammed, 2023, The Arab Revolution in International Organizations, Egypt.
21. Al-Ali, Marwan Salem, 2024, Community Security in Modern Security Studies: Nineveh as a Model, in the book: Iraq: National and International Challenges and Ways to Confront Them: Future Visions, Al-Mu'taz Publishing and Distribution House.
22. Maktoof, Hussein Ali, 2023, The Multiple Roles of the Religious Authority in Iraq After 2003: Imam al-Sistani as a Model, Journal of Political Science, Baghdad, Issue 8.
23. Text of the second sermon delivered by the representative of the Supreme Religious Authority, His Eminence Sheikh Abdul-Mahdi al-Karbalai, on Friday, 18 Jumada al-Thani 1435 AH, corresponding to April 18, 2014.
24. Statements Issued: Statement from the Office of His Eminence, may his shadow endure, regarding the 2018 parliamentary elections in Iraq.
25. Kadhim, Abdul-Hamid Shindi and Ahmed, 2024, The Position of the Religious Authority on the Legislative Elections in Iraq 2005-2018: The Authority of Sayyid al-Sistani as a Model, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue 124.
26. Bashar, Jamil Mohsen and Ali, 2022, The Role of the Popular Mobilization Forces in Promoting Social Peace and Confronting Security Challenges After 2014, Journal of the Center for Studies Kufa, Proceedings of the 21st

International Scientific Conference of the Kufa Studies Center, entitled "The Memory of the Popular Mobilization Forces and Community Security: The Duality of Life and Construction" - Special Issue.
27. Text of the second sermon delivered by the representative of the Supreme Religious Authority, His Eminence Sayyid Ahmad al-Safi, on Friday, 2 Rabi' al-Thani 1441 AH, corresponding to November 29, 2019.
28. Text of Adil Abdul-Mahdi's resignation statement, published on his Facebook page in 2019. Link: https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/%D8%A8%D8
29. Text of the second sermon delivered by the representative of the Supreme Religious Authority, His Eminence Sayyid Ahmad al-Safi, on Friday, 2 Rabi' al-Thani 1441 AH, corresponding to November 29, 2019.
30. See: Article 1 of the Elections Law No. 9 of 2020.
31. See: Article 16, Paragraphs 1 and 2 of the Elections Law No. 9/ of 2020
32. See: Article 13 of the Elections Law No. 9/ of 2020
33. Final results of the Iraqi elections confirm the victory of the Sadr bloc, Al Jazeera website, 2021, link: https://www.aljazeera.net/politics/2021/11/30/%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%